

المسح على الرجلين

[29] الناس، ولو كان ما قاله صحيحا لأوضحوا ذلك وبينوه. أما قرع سمعه ما فعله أبو طالب حين خطب، لما تزوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم بخديجة بنت خويلد بعد أن خطبها إلى أبيها - ومن الناس من يقول إلى عمها - فأخذ بعضادتي الباب ومن شاهده من قريش حضور، فقال: الحمد لله الذي جعلنا من زرع إبراهيم، ومن ذرية إسماعيل، وجعل لنا بيتا محجوبا، وحرما آمنا، يجبى إليه ثمرات كل شئ، وجعلنا الحكام على الناس في بلدنا الذي نحن فيه، ثم إن ابن أخي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، لا يوزن برجل من قريش إلا رجح، ولا يقاس بأحد منهم إلا عظم عنه، وإن كان في المال قل فإن المال رزق حائل، وطل زائل، وله في خديجة رغبة، ولها فيه رغبة، والصداق ما سألتهم عاجله وآجله من مالي، وله خطر عظيم، وشأن رفيع، ولسان شافع جسيم، فزوجه ودخل بها من الغد (1). وكذلك روي عن الصادق عليه السلام: أنه حضر وعمومته ومشايخ آل أبي طالب حضروهم، يريدون أن يزوجوا مولى لهم، قال: فجلس عليه السلام وقال: المحمود الله، والمصطفى محمد، وأحق ما بدئ به كتاب الله، يقول الله: (وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم - إلى قوله - واسع عليم) (2) ثم إن فلان بن فلان ذكر فلانة بنت فلان، بذل من الصداق ما تراضيا به، وقد زوجناه على ما أمر الله به: (إمساك بمعروف) _____ (1) رواه الشيخ الصدوق في من لا يحضره الفقيه 3: 251 الحديث 1198، ومكارم الاخلاق: 234. وروى الكليني في الكافي 5: 374 الحديث 9 الخطبة بألفاظ قريبة (2) النور: 32.